ام البراهين في العقائد

محمد السنوسي



٢١٤

أ • س أم البراهين ،تأليف السنوسى ، محمد بن يوسف ـ ٨٩٥ هـ • كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا •

٧ ق ١٥ س ٢٢×١٦ سم

١٨٣٨ نسخه جيده ،خطها نسخ واضح ، طبع دار الكتب المصرية ١٦٥:١ مكتبة قوله ١٦١:٢

١ ـ أصول الدين أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ ج ـ عقيدة التوحيد •

لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى زوجته سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستاك فقال لها على البديهة شعرا

حظيت يا عود الاراك بثغرها ما خفت مني يا سواك اراك
لو كنت من اهل القتال قتلتك ما فاز مني يا سواك سواك

ولسيدتنا فاطمة قولها

تالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها فانني والله مالي سواك

ام البراهين في العقائد

محمد السنوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام
الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل
وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده
وعدمه ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف
ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل
وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك
في حق الرسل فما يجب لمولانا جل وعز عشرون
صفة وهي الوجود والقدم والبقا ومخالفته
تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه اي لا
يفتقر الى محل ولا مخصص والوحدانية اي لا
ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود

والخمسة

والخمسة بعدها سلبية ثم يجب له تعالى سبع
صفات تسمى صفات المعاني وهي القدرة والار ادة
المتعلقتان بجميع الممكنات والعلم المتعلق
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
والحياة وهي لا تتعلق بشي والسمع والبصر
المتعلقان بجميع الموجودات والكلام الذي
ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات ثم سبع صفات تسمى
سبع صفات معنوية وهي ملازمة للسبع
الاولى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ومما
يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد
العشرين الاولى وهي العدم والحدوث وطرو
العدم والمماثلة للحوادث بان يكون جرما
اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ ويكون

عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة للجرم او له
وجهه او يتقيد بمكان او زمان او تتصف
ذاته العليه بالحوادث او تتصف بالصغر او
بالكبر او يتصف بالاعراض في الافعال والاحكام
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قايما بنفسه
بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص
وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان
يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في
ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
موثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل عليه
تعالى العجز عن ممكن ما وايجاد شي من
العالم مع كراهيته لوجوده اي عدم ارادته
له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او بالطبع وكذا يستحيل عليه الجهل وما في
معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى
والبكم

والبكم واضداد الصفات المعبود به واضحه
من هذه واما الجايز في حقه تعالى ففعل كل
ممكن او تركه اما برهان وجوده تعالى
فحدوث العالم لانه لو لم يكن محدث بل حدث
بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو
محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض
الحادثة من حركة او سكون وغيرها وملازم
الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض
مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن
وجود الى عدم واما برهان وجوب القدم
له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا
فيفتقر الى محدث فيلزم الدور او التسلسل
واما برهان وجوب البقا عليه تعالى فلانه
لو امكن ان يلحقه العدم لا انتفى عنه القدم

لكون وجوده حينئذ جايزا لا واجبا والجايز
لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق
قريبا وجوب قدمه تعالى وبقايه واما
برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث
فلانه لو ماثل شيا منها لكان حادثا مثلها
وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه
تعالى وبقايه واما برهان وجوب قيامه
تعالى بنفسه فلانه تعالى لو احتاج الى محل
لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب
اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج الى
مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان
على وجوب قدمه تعالى وبقايه واما
برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه

لو لم

لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شي من
العالم للزوم عجزه حينئذ واما برهان
وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة
والعلم والحياة فلانه لو انتفى شي منها لما وجد
شي من الحوادث واما برهان وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف
باضدادها وهي نقايص والنقص عليه تعالى
محال واما برهان كون فعل الممكنات او
تركها جايزا في حقه تعالى فلانه لو وجب
عليه تعالى شي منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل واما
الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم
الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه

للخلق ويستحيل في حقهم عليهم الصلوة والسلام
اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
بفعل شي مما نهو عنه من تحريم او كراهة
او كتمان شي مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو
من الاعراض البشرية التي لا تودي الى نقص
في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اما برهان
وجوب صدقهم فلانهم لو لم يصدقوا للزم
الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزة
النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في
كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم
لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم
او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى

امرنا

امرنا بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر
تعالى بفعل محرم ولا مكروه وهذا بعينه هو
برهان وجوب الثالث واما دليل جواز
الاعراض البشرية عليهم فمشاهدة وقوعها بهم
اما لتعظيم اجورهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا
او للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم
رضاه بها دار جزا لانبيايه واوليايه باعتبار
احوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام ويجمع
معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله اذ معنى الالوهية استغنا الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه
فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه
ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى اما
استغناوه جل وعز عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقا

والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس ∴
والتنزه عن النقايص ويدخل في ذلك
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
اذ لو لم تجب هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقايص
ويوخذ منه تنزهه تعالى عن الاعراض
في افعاله واحكامه والالزم افتقاره الى
ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعز الغني
عن كل ما سواه ويوخذ منه ايضا انه لا
يجب عليه فعل شي من الممكنات ولا
تركه اذ لو وجب عليه تعالى شي منها
عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا
الى ذلك الشي ليتكمل به غرضه اذ لا يجب
في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف

وهو

وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه واما افتقار
كل ما عداه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو
انتفى شي منها لما امكن ان يوجد شي من الحوادث
فلا يفتقر اليه شي كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما
سواه ويوجب له تعالى ايضا الوحدانية اذ لو
كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شي
على لزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه ويوخذ منه ايضا حدوث العالم
باسره اذ لو كان شي منه قديما لكان ذلك الشي
مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر
اليه كل ما سواه ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشي
من الكاينات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك
الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال

هذا ان قدرت ان شيا من الكاينات يوثر بطبعه
واما ان قدرته موثرا بقوة جعلها الله فيه كما
يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير
حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الى واسطه وذلك باطل لما عرفت
من وجوب استغنايه جل وعز عن كل ما
سواه فقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله ∴
للاقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها
في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى
وما يستحيل وما يجوز واما قولنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان بساير
الانبيا والملايكة والكتب السماوية واليوم الاخر
لانه عليه الصلاة والسلام جا بتصديق جميع ذلك
كله ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم

الصلاة

الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا
رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة
فعل المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا الناس
باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها
مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع
خلقه وامنهم على سر وحيه ويوخذ منه جواز الاعراض
البشرية عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم
عند الله تعالى بل ذاك مما تزيد فيها فقد بان لك
تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على
المكلف معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالى وحق
رسوله عليه الصلاة والسلام ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على
ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا
بها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت

عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه
ودمه فانه يرا لها من الاسرار والعجايب انشا الله
تعالى مالا يدخل تحت حصره وبالله التوفيق لا رب
غيره ولا معبود سواه نساله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمه
الشهاده عالمين بها وصلى الله على سيدنا محمد
كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون
ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

تمت السنوسيه ويليها عقد اللول
في ايقاض الاولياد البعوث باللطف
الحسن شرف الدين الحسن بن
ابراهيم الاسلامي رحمه الله
ونفع به امين